العُنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات لدى المراهقين والراشدين دراسـة مقارنـة

م.م. أثير عبد الجبار محمد
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

م.م. فرقان محمود رجب
وزارة التربية

المستخلص:

يستهدف البحث الحالي التعرف إلى:

1- المعرفة بالعنف الاسري عند المراهقين والراشدين تبعاً لمتغيري: (الجنس – والتحصيل الدراسي).

2- دلالة الفروق الإحصائية في المعرفة بالعنف الاسري عند المراهقين والراشدين تبعاً لمتغيري: (الجنس- والتحصيل الدراسي). ولتحقيق اهداف البحث الحالي تبنى الباحثان مقياس العنف الاسري الذي أعدهُ **(Spence & Helmreich, 1978)** والذي يتألف من (39) فقرة، وبعد التحقق من مؤشرات صدقها وخصائصها السايكومترية، تم تطبيق أداة البحث عبر الأنترنت على عينة مقدارها (241) مستجيباً من المراهقين والراشدين، ولِكلا الجنسين، حيث استمرت مدة التطبيق (10) أيام بعد الإعلان عن التطبيق عبر مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي، وبعد معالجة البيانات احصائياً أظهرت النتائج ما يأتي:

1- إنَّ الإناث والبالغ عددهم (164) مستجيباً لديهم عنف أسرى.
2- وإنَّ الذكور البالغ عددهم (77) مستجيباً لديهم ايضاً عنف أسرى،.
3- وإنَّ ذوي الشهادات كافة (ابتدائية- متوسطة- اعدادية- معهد- بكالوريوس- عليا) من المراهقين والراشدين ولِكلا الجنسين لديهم عنف أسرى.
4- لا توجد دلالة فروق في العنف الاسري وفق متغيري الجنس والشهادة. وقد خرج الباحثان بمجموعة من المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: العنف الاسري، المراهقين، الراشدين.

Domestic violence and its relationship to some variables among adolescents and adults
(A comparative study)

Assistant lecturer
Atheer AbdulJabbar Muhammed

Assistant lecturer
Furqan Mahmood rajab

Abstract

The current research aims to identify

1- Knowledge of domestic violence among adolescents and adults according to two variables: (gender, and academic achievement).
2- The significance of statistical differences in knowledge of domestic violence among adolescents and adults according to the two variables: (gender, and academic achievement). To achieve the goals of this study, the researchers adopted the measure of domestic violence prepared by (Spence & Helmreich, 1978), which consists of (39) items. After verifying the research tool validity and features it was applied on a sample of (241) respondents from both genders as well as both adolescents and adults, the duration of the application lasted (10) days after the application was announced through a group of social networking sites, and after processing the data statistically, the results showed the following:
    1- The 164 female respondents had domestic violence.
    2- The males numbered (77) Respondents also had domestic violence.
    3- Those with any education (elementary, intermediate, intermediate, intermediate, institute, bachelor, and higher) of adolescents and adults, and for both sexes, have domestic violence as well. 4. There are no significant differences in domestic violence according to the variables of sex and education. The researchers came up with a set of proposals and recommendations.

Key words: Domestic violence, adolescents, adults

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

تُعد الأسرة نظام اجتماعي يتكامل مع انظمة المجتمع الأخرى التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وان هذا التكامل بين نظم المجتمع المختلفة هو الطريق المؤدي الى بناء المجتمع وانماءه. حيث يمثل العنف الاسري احدى المشكلات الاجتماعية التي تشكل خطراً وتهديداً على أمن المجتمع وسلامته. حيث تعاني مجتمعاتنا العربية من ضعف في العلاقات الانسانية خاصة في الفترة الأخيرة، بسبب التغيرات المرتبطة بطبيعة الحياة المعاصرة وطبيعة الحياة المتغيرة ومتطلباتها، بالإضافة الى الانفتاح الغير واعي حول سلوكيات العالم المتحضر والتقليد بشكل أعمى، حيث ان هذا التقليد أفقد الأسرة بعض من وظائفها وتكاتفها داخلياً بين أفرادها (جعدان والطيف، 2019: 563). ويُعد العنف الاسري مشكلة مجتمعية خطيرة كما اشارت الدراسات التجريبية انَّ هذا التعرض والتعنُّف يمكن ان يكون لهُ أثار سلبية كبيرة على الأطفال (Carter, L. S., Weithorn,), p4) L. A., & Behrman, R. E. (1999). فبعض العوامل التي وجد انها ذات أهمية في نتاج الأطفال هي العنف الاسري والايذاء النفسي للأم والطفل، وإن الاعتداء المباشر على الطفل قد يسبب قلق سريري لكل من الأمهات والأطفال واحتمالية تطور الاضطراب ما بعد الصدمة إلى اضطراب القلق الخطير بسبب التعرض، او شهادة الاحداث التي تهدد الحياة او الإصابة، وتثير خوفاً شديداً او العجز الى جانب الضائقة النفسية والفسيولوجية عند التعرض للصدمة والتعنف، وقد تتسبب الاستثارة الفسيولوجية بمشاكل مثل اليقظة المفرطة، اضطرابات النوم، والغضب، كما وانَّ التَّعنُّف قد يزيد من احتمالية إصابة الأطفال باضطرابات ما بعد الصدمة والاعراض المرتبطة به قد تؤثر على الأفكار والسلوك داخل وخارج الاسرة (Chemtob, C. M., & Carlson, J. G. (2004), p210). وذكر (جابر، 2005) انَّ هذا العنف يُعد من اسوأ اشكال العنف، كونه يهاجمنا في قعر منازلنا،

لذا لا بد ان نشعر بالأمن والاطمئنان كونه سينعكس على أمن الفرد والمجتمع الذي يحيط بالأسرة، وان تأثيره يكون كبير كون ان الاسرة تمثل نواة المجتمع وان أمن المجتمع وسلامته يرتبط بسلامتها، فالأسرة الواعية المطمئنة تقوم على اساس الشراكة الواعية بين افراد الاسرة، لذا علينا تعزيز الحماية والضبط لإفرادها (حسن ومحمد، 2019: 485).

ان ارتفاع حصيلة العنف الاسري أصبح أمراً مثير للجدل على المستوى العالمي والعربي خصوصاً بعد انتشار الفضائيات والانترنيت، لذا أصبح من الضرورة تناول ظاهرة العنف الاسري كونها تمثل أحد الملامح التي تؤثر وبشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه، حيث يُعد العنف الاسري مشكلة اقتصادية واجتماعية لما ينجم عنها من خسائر مادية كبيرة، كما وتعد مشكلة علمية كون وجود سلوك غير مقبول دلَّ على عجز العلم والانسان حول تقديم فهم واقعي للسلوك السليم الإنساني الذي يحقق الرفاهية والامن للفرد والمجتمع سواء (القريشي، 2018: 3).

وقد لاحظ الباحثان من خلال معايشتهما للواقع الاجتماعي في العراق إلى ارتفاع وزيادة حصيلة العنف الاسري الى درجة كبيرة وملحوظة من خلال الاحصاءات التي تشير الى نمو العنف الاسري، وتنذر بتحول هذا العنف الى ظاهرة قد تهدد المجتمع بأكمله، مما دفع الباحثان من خلال خبرتهما الاكاديمية وموقعهما الوظيفي الى معرفة اسباب ودوافع هذا السلوك والعنف الاسري بكافة اشكاله، والوقوف عليه للحد منه، حيث يرى بعض المتخصصين بالتربية وعلم النفس بان السلوك العدواني والعنف وجهان لعملة واحدة، وهو خلق شخصية مرفوضة وغير مقبولة في المجتمع تعاقب بالابتعاد عنها وعزلها، دون المحاولة الى فهم العوامل التي ادت الى تطورها. ومن هنا بالإمكان **تحديد مشكلة البحث الحالي** من خلال المعرفة بالعنف الاسري لدى المراهقين والراشدين. ومعرفة دلالة الفروق في العنف الاسري لدى المراهقين والراشدين تبعاً لمتغيرات (الجنس، والتحصيل الدراسي).

ثانياً: اهمية البحث:

تتجلى اهمية البحث الحالي في تسليط الضوء على حقيقة وموضوع اجتماعي ونفسي ذات اهمية في عصرنا اليوم، وخصوصاً مع انتشار جائحة كورونا (كوفيد 19) الا وهي ظاهرة العنف الاسري، والتي تكمن أهميتها بمدى اتساع رقعتها وانتشارها في مجتمعاتنا العربية التي تحيط بها العادات والتقاليد الاجتماعية ومدى تأثيرها النفسي على الأبناء في بناء شخصيتهم، لذا من المهم تناول ظاهرة العنف الاسري كونه يمثل احدى الملامح التي تؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه. الأمر الذي أتاح للباحثان فرصة الكشف عن هذه الظاهرة والوقوف عليها، لغرض الحد منها، فضلاً عن محاولة التعرف على الأفعال والانماط الغير سلوكية والتي تُعد ضمن إطار العنف الاسري، والمواقف التي قد تترك اثراً عميقاً على الشخصية، والوضع النفسي، ومدى انعكاسه على الفرد والبيئة والمجتمع.

فقد ذكر (الزيدي، 2016): ان مشكلة العنف الاسري تُعد من المشكلات التي تودي الى تفكك الاسرة واضطرابها، بالإضافة الى انها تهدد أمن المجتمع العراقي واستقراره، وبالتالي هناك ضرورة ملحة لدراسة هذه المشكلة والوقوف عليها بجدية ومواجهتها من قبل المؤسسات الحكومية والأهلية في المجتمع العراقي والحد منها (حسن ومحمد، 2019: 487). وذكر (أحمد، 2011): ان موضوع العنف الاسري يتميز بالجدية حيث اهتم علماء الاجتماع في الغرب بدراسة ظاهرة العنف الاسري متأخراً نسبياً مقارنة باهتمام العاملين في مجال العلوم الإنسانية والطب، ويمكن الإشارة الى ان ما قبل (1970) لم يَكِنَّ لعلماء الاجتماع جهوداً تذكر بصدد الموضوع، وقلة الدراسات الميدانية التي تتناول موضوع العنف الاسري في المجتمعات العربية فضلاً عن الإحصاءات التي لا تشير الى مثل هذه القضايا، بسبب النظر لها على انها قضايا خاصة تعود للأسرة خارجة عن المسائلة القضائية والقانونية (أحمد، 2011 185).

الأهمية النظرية وتتمثل:

1- جاءت الأهمية النظرية للدراسة الحالية كونها محاولة للأسهام في الجهود العلمية التي تبذل من قبل الباحثين لألقاء الضوء على ظاهرة العنف الاسري، وتحاول الدراسة الحالية الوصول الى الحقائق والنتائج والتوصيات التي بالإمكان ان تستخدم كمعطيات تسهم في فهم الاثار الناجمة عن العنف الاسري ووسائل تجنبها، للحد من هذه الظاهرة.

2- الوقوف على ظاهرة العنف الاسري وخطورتها على افراد الاسرة ككل، وخصوصاً الاطفال، والمراهقين والمراهقات، لما قد تؤدي اليه من اضطرابات نفسية وسلوكية وعدوانية تجاه النفس والآخرين.

3- ضرورة توعية الأهل بعدم ممارسة العنف الاسري بكل جوانبه، لفظي جسدي نفسي ... وذلك لما يخلفه من اضطرابات نفسية، قد تكون سبباً لمشكلات اجتماعية في المستقبل. لذا من الضروري حل المشكلات الاسرية بطرق تربوية وهادئة تكون بعيدة عن الأبناء.

4- تأكيد دور الأعلام ورفع مستوى نشر الثقافة السليمة والوعي الاسري للحد من العنف لدى افراد المجتمع.

الأهمية التطبيقية وتتمثل:

1- بناء مقياس العنف الاسري والذي بدوره يشخص ظاهرة العنف الاسري ومدى اتساعها في المجتمع.

2- ارشاد المراكز والمؤسسات التربوية والنفسية والباحثين الى أهمية دراسة هذه الظاهرة والوقوف عليها من خلال إيجاد حلول للحد من العنف وما قد يخلفه من تفكك أسري وضياع أمني.

ثالثاً: أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف الى:

1- العنف الاسري لدى المراهقين والراشدين تبعاً لمتغيري: (الجنس (ذكور- واناث) - والتحصيل الدراسي الشهادة (ابتدائية، متوسطة، اعدادية، معهد، بكالوريوس، عليا).

2- دلالة الفروق الإحصائية بالعنف الاسري عند المراهقين والراشدين تبعاً لمتغيري: (الجنس (ذكور- واناث) - والتحصيل الدراسي الشهادة (ابتدائية، متوسطة، اعدادية، معهد، بكالوريوس، عليا).

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمراهقين والراشدين (ذكور/ إناث) ضمن الفئات العمرية والتي تتراوح بين (12- 20) سنة للمراهقين، (21-65) فأكثر للراشدين، للعام (2020) والمستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي (Facebook، Twitter، Instagram، Messenger، What's Up، Viber، Telegram).

خامساً: تحديد المصطلحات:

أولاً: العنف الأسري (Knowledge of domestic violence):

- وعرفه (Brodwin & Siu, 2007): هو نوع من أنواع السلوك المتكرر الذي يستخدمه الشريك الحميم (الزوج) المسيء، لغرض اكتساب السلطة المنفردة والسيطرة على الشخص الآخر، وهو فعل شنيع ينتج عنه إساءة قد تكون جسدية او عاطفية او لفظية او نفسية في محاولة السيطرة على الفرد الآخر واكتساب السلطة عليه (Davis, D. M ,2013, p, 21).

- عرفه مكي وعجم، (2008): "أنَّهُ أكثر اشكال العنف تأثيراً على الفرد وتأثيراً على المجتمع، فهو يُهدد أمن العائلة والاسرة والسلام الاجتماعي ويعتبر العنف انه سلوك عدواني إنتقالي" من المجتمع إلى الفرد، ومن الفرد إلى المجتمع ويتسم العنف بالقهر والعدوان والظلم (مكي وعجم، 2008: 79).
- **ويعرف الباحثان العنف الاسري اجرائياً:** على انه الدرجة التي يحصل عليها المجيب من خلال الإجابة على فقرات مقياس المعرفة بالعنف الاسري والذي أُعِدَ في هذا البحث والتي تُبين وتقيس معرفته بالسلوكيات التي تُعزى الى العنف الأسري.

ثانياً: المراهقين (Adolescence):

- وعرفه عقل، (1998): هم الافراد الذين تمتد مرحلتهم العمرية مابين (12 الى20) سنة وتقسم الى ثلاث مراحل عمرية وهي: مرحلة المراهقة المبكرة وتبدأ من (12 – 14) سنة ومرحلة المراهقة المتوسطة وتبدأ من (15 – 17) سنة ومرحلة المراهقة المتأخرة والتي تبدأ من (18–20) سنة (عقل، 1998: 359).
- ويعرف الباحثان المراهقين: على انهم مجموعة من الافراد تمتد اعمارهم مابين (12–20) سنة حيث تمر بين ثلاثة مراحل، وهي مرحلة المراهقة (المبكرة– والمتوسطة– والمتأخرة).

ثالثاً: الراشدين (Adults):

- وعرفه "ستار وجولدشتين" **(Starr&Goldstein,2003)**: بإنه الطور الذي يكتمل فيه النضج الجسمي، وينقسم إلى ثلاث مراحل عمرية، وهي: مرحلة الرشد المبكر، وتمتد هذه المرحلة من (18–30) سنة، ومرحلة الرشد المتوسط، وتمتد من (30–65) سنة، ومرحلة الرشد المتأخر، والتي تمتد من (65– فأكثر) سنة (Goldstein & Rosselli, 2003)

الإطار النظري والدراسات السابقة:

ويتضمن محورين، الاول استعرض الباحثان اهم الرؤى والافكار النظرية التي تناولت متغير البحث، والثاني تضمن عرض للدراسات السابقة التي حصل عليها الباحثان:

المحور الاول: الإطار النظري:

اولا: العنف الاسري:

ويُراد بالعنف الأسري: "هو أي نشاط أو سلوك يسبب ضرراً جسدياً أو عاطفياً أو نفسياً لأي فرد في الأسرة، ويكون الفاعل واحداً من أفراد الأسرة ذاتها" (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2013: 11).

حيث تُعد ظاهرة العنف الأسري من الظواهر القديمة في المجتمعات الإنسانية، حيث تمتد جذوره إلى العصر الجاهلي وذلك من خلال الانتهاكات والممارسات المتمثلة بالقتال والسَّبي والغزو والقتل بين القبائل، وأسواق النخاس ووأد البنات، حتى اشرق الأسلام بنوره ونبذ العنف بكل صوره، ولكن العنف لايزال يرتبط بروابط اجتماعية مع المحيط الذي ينشأ فيه، فأكدت المفاهيم الإسلامية من القرآن الكريم وأحاديث المصطفى (عليه الصلاة والسلام) انها تعالج مشكلة العنف من أوسع الأبواب ولا سيما العنف الاسري، الذي يُعد من أهم القضايا الاجتماعية، كون ان الاسرة هي من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية، حيث تؤثر في مرحلة تكوين الشخصية للفرد وسلوكه في مراحل الطفولة المبكرة، فتحدد الاسرة في هذه الفترة ملامح نموه وقدراته على التوافق الاجتماعي مع نفسه والآخرين، اما مرحلة المراهقة فتحدد

الاسرة مفهومه الذاتي واستقلاليته بالإضافة الى الشعور بالأمن والطمأنينة والاستقلال في مرحلة الرشد، وهذا متعلق فيما إذا كانت الاسرة يسودها الاستقرار والامن والتوافق والتفاهم بين افراد الاسرة، بينما نرى ان الاسرة التي يسودها التوتر والعنف بسبب

الخلافات بين الوالدين والعلاقات غير المتوافقة مع افرادها يتسم افرادها بعدم التوافق النفسي

وهذا يظهر من خلال بعض الأنماط السلوكية غير السوية، وفي صدد أهمية الاسرة في بناء المجتمع وشخصية الفرد نرى انَّ أكثر المجتمعات اهتمت بتلك الظاهرة (العنف الاسري) ولكن التباين الثقافي بين تلك المجتمعات بقي سبباً في تحديد ذلك المفهوم (الربيعي، 2019، 391-392).

وكانت المرأة تُعَامَل كبضاعة تباع وتشترى، ومن اشكال الزواج التي كانت شائعة في المجتمع العربي قبل الإسلام نكاح الاستبضاع وذلك بان يرسل الرجل زوجته إلى شخص أخر فيجامعها وتحمل منه، أو نكاح البدل وذلك من خلال ان يتبادل الرجلان زوجتيهما، وغير ذلك من اشكال الزواج في العصر الجاهلي قبل الإسلام، اما في العصر الحاضر فقد تعددت اشكال العنف الاسري، واصبح اليوم ضريبة الحضارة والتنمية الحديثة والتطور المعلوماتي والتكنلوجي، ويعلل علماء الاجتماع ان من ضرائب الحضارة والتنمية والتحضر هو ظهور مشاكل اجتماعية لم تكن في المجتمعات التقليدية، ودليل ذلك انه في مرحلة ماقبل ذلك كانت قضايا العنف الاسري أقل بكثير، بسبب نمط الاسرة التي يتواجد فيها الاب والام والابناء وأبناء الأبناء وزوجات الأبناء، حيث تكون السلطة الاسرية موزعة على الافراد بطرق متساوية، الامر الذي يشكل حماية للأفراد من تسلط فرد واحد، حيث يُعتقد انَّ تعاون افراد الاسرة البالغين على تحمل الإعالة قد يخفف من عوامل الضغط النفسي والإحباط والتي تُعد من العوامل الأولية لظاهرة العنف الاسري (الربيعي، 2018: 273).

وقد اهتم الباحثون بظاهرة العنف الاسري، حيث اتجهت جهودهم نحو دراسة العنف الاسري ضد النساء والأطفال في داخل الاسرة، خصوصاً انه يقترف من أناس قد يفترض انهم يكونوا عوناً وسنداً وملجأ وأمن لديهم، وقد حقق الباحثون نتائج رائعة وملموسة في معرفة جذور ذلك العنف الاسري واسبابه وطرق الحد منه (محمد، 2018: 32). كما

ويؤثر العنف الاسري على الأطفال وكذلك الشريك الحميم (الزوجة) عند تعرضهما لمثل هذا العنف، لذا ينبغي اجراء دراسات طويلة مستقبلية على استمرار العنف الاسري واثاره على الطفل والمرأة (Davis, D. M. 2013.p. 27).

ثانياً: أهم أسباب العنف الاسري:

1- الخلافات الاسرية بين الزوجين وما تسببه من آثار نفسية في نفوس أبنائهم.

2- عدم اللجوء الى أسلوب الحوار والمناقشة بين افراد الاسرة وتقريب وجهة نظر الأجيال المختلفة ومن ثم عدم إدراك الجيل القديم لاختلاف الجيل الجديد في عدة موضوعات، حيث تسبب التصادم والعنف المرفوض وذلك لعدم الوصول إلى قواسم مشتركة ترضي الجميع في جو من التوافق الإيجابي بين افراد العائلة.

3- غياب دور المجتمع والدولة: فالمجتمع بإمكانه غرس القيم النبيلة بين الافراد من خلال التوعية والإرشاد، وكذلك الدولة من خلال مساهمتها الفاعلة في علاج حالات العنف الاسري عن طريق تضمين المناهج التعليمية التي تحد من ظاهرة العنف الاسري وعلاجه وذلك بالمنهج الصحيح المستمد من الدين والأخلاق والقيم الإنسانية الإسلامية السمحة.

4- غياب بعض السياسات التربوية والتعليمية والثقافية لكل من الآباء والأمهات.

5- اختلاف المفاهيم التربوية، هناك من يرى ان التربية تكون بالقوة والشدة والضرب، وهناك من يذمها، والبعض يرى الجمع بينها، كل هذا قد يسبب وجود بيئة عاجزة عن التوحد في اتخاذ المنهج التربوي السليم لأمن واستقرار الاسرة.

6- زيادة حالات الإدمان والمخدرات وتعاطي المسكرات في الاسرة إذ ان عدد من مجرمي العنف الاسري متأثرين بأولياء امورهم والبيئة التي يعيشون فيها.

7- ضعف برامج التوعية للحد من العنف الاسري، مع زيادة حالات الطلاق والتفكك الاسري.

8- دور الاعلام وما تَبثُّهُ الفضائيات والأفلام والألعاب الاجرامية (القريشي، 2018: 20-21).

ثالثاً: أنواع العنف الاسري:

1- **العنف المقصود الواعي:** والذي يمثل كل الممارسات العدائية بكل إرادة وإصرار سواء كانت مبررة او غير مبررة ومن اشكالها:

- القسوة في أسلوب المعاملة/ كالضرب، الحبس، الحرمان من وجبات الطعام، الربط، التهجم اللفظي أو التهديد.
- النقد والإذلال والاتهام بالفشل، والقهر.
- التخويف للطفل وذلك من خلال (الحبس، والعزل، والتهديد).
- الاستغلال الجسدي للأطفال.

2- **العنف الغير مقصود:** ومن اشكالها:

- الاعتداءات الجنسية على الأطفال في داخل الاسرة من الأب او الأخ الأكبر، وغالباً ما تحدث تحت تأثير تعاطي بعض المخدرات أو الاضطرابات النفسية او انحرافات سلوكية.
- الهياج والعصبية والتصرفات التي تخرج عن المعايير الصحيحة والمقبولة اجتماعياً ضمن بعض المواقف، والتي غالباً ما تصدر عن الإباء او الأزواج تحت تأثير المخدرات او بعض العقاقير التي تفقد توازن الانسان في تصرفاته، ومنها (عقاقير الهلوسة) والتي تؤدي في الغالب إلى اللجوء للعنف والقسوة مع الأطفال وامهاتهم وقد يصل الامر الى التعرض لبعض الاضرار الجسدية.
- الحرمان من حاجات الطفولة كالتعليم والغذاء الكافي، وتشغيل الأطفال في بعض الاعمال التي لا تتناسب مع قدراتهم وأعمارهم، بسبب الجهل واللاوعي في أمور عمليات النمو والنضج الجسدي والنفسي لدى ابناءهم،

مما يتسبب في أزمات نفسية قد لا يمكن السيطرة عليها مستقبلاً (الحميري، 2013: 1432).

رابعاً: مظاهر العنف عند المرأة:

1- العنف البدني (الجسمي):

ويُعد هذا العُنف أكثر خطورة وبالأخص إذا صحبه جروح او كسور او كدمات من قبل المعنف، وقد يكون دون آثار واضحة كالصفع على الوجه، والركل بالقدم والعض والدفع والخنق والمسك بعنف، وغير ذلك من اشكال العنف والتي ينجم عنها آثار صحية ضارة، وتختلف أنواع العنف الجسدي باختلاف المجتمعات والبيئة والعادات والتقاليد.

وقد اهتمت بعض الدراسات بفحص تقارير الشرطة عن الحوادث الناجمة من العنف الاسري، وتبينَّ انَّ (51%) من حالات العنف الاسري تقع الإساءة البدنية على الزوجة، حيث تبين انَّ المرأة هي أكثر الفئات في المجتمع تعرضاً للإساءة والعنف.

2- العنف النفسي (Psychological violence):

وهذا العنف يسبب ايذاءاً معنوياً للمرأة، ومن صوره اهمال الزوج لزوجتهِ، أو الحرمان من ممارسة الحرية المعقولة لغرض الحصول على مغانم، او من خلال العلاقات الغير مشروعة من قبل الزوج والذي بدوره يحرم الزوجة من الاشباع العاطفي وكل ما يتعلق بالمرأة في ايذائها نفسياً.

3- **العنف اللفظي (Verbal violence):**

هو كل ما يصدر من إساءة لكيان وشخصية المرأة وكرامتها وذاتها كإنسانة، ومن صوره السَّب والشتم والسخرية والوعيد والتهديد، وهو يؤثر تأثيراً سلبياً على الصحة في نفسية الافراد في داخل الاسرة بأكملها.

4- العنف الجنسي (Sexual violence):

يحاط هذا النوع من العنف بالتكتم حفاظاً على سمعة العائلة، ومستقبل افرادها، ويمثل التحرش الجنسي بالنساء، وفي دراسة علمية ميدانية عراقية جاء من نتائجها انَّ المرأة لا تزال تتحمل الكثير من اشكال العنف والاعتداء كالاغتصاب والتحرش وان التقارير الأمنية والسجلات المتوافرة في المحاكم العامة تشير إلى تزايد حالات العنف ضد المرأة والاعتداء والاغتصاب (الربيعي، 2018: 275-277). وقد يكون من خلال الشتم بالألفاظ الجنسية النابية، أو الإجبار او اكراه الزوجة على أفعال جنسية لا ترغبها، كالتعري والتصوير ومشاهدة القنوات الإباحية وغيرها (المرواني، 2020، 91).

5- العنف الرمزي (Symbolic violence).

وهو سلوك يرمي إلى التحقير او الاستفزاز كالامتناع عن رد السلام والتجاهل والسخرية من خلال بعض الحركات او النظرات المموهة لذلك، حيث تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف، ويشمل التعبير بطرق غير لفظية كالاحتقار او توجيه الإهانة كالامتناع عن النظر، والتجاهل لوجوده (علوان، 2017: 21).

خامساً: الأساليب التربوية الخاطئة التي تؤدي إلى العنف الأسري:

هناك العديد من الأساليب التربوية الخاطئة التي يقوم بها الآباء والامهات تجاه ابناءهم والتي تؤثر في نفسيتهم ولها دور في تكوين شخصية الأبناء، إذ تبقى أثار تلك المعاملة في نفوسهم حتى تظهر مستقبلاً من خلال معاملتهم لأولادهم في المستقبل ومن هذه الأساليب:

1- **التسلط الأبوي:** إذ يُعد من العوامل التي تنمي العنف لدى الأبناء داخل الأسرة، كونه قائم على مبدأ الإلزام والإكراه والطاعة، والقوة والقهر، حيث يفرض ولي الأمر أوامره على الأبناء ويخضعهم لتنفيذها، إذ يؤثر هذا الأسلوب في شخصية

الأبناء من الطفولة لمرحلة المراهقة، وقد يكون مراهقاً وذا شخصية متمردة وعدواني تجاه الاخرين أو تجاه ذاته ويحمل الكثير من الاضطرابات النفسية التي تؤثر في حياته.

2- **العقاب:** ويُعد أحد الأساليب التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية، فإما ان يكون بدني كالضرب، والصفع، والرَّكل، والعض، واللكم، أو قد يكون نفسياً كالحرمان من بعض الأشياء التي يحبها الابناء، أو الحبس، وغيرها من أساليب العقوبات النفسية التي لاتُحدث آثار جسدية، والتي تكون سبباً في تكوين المشاعر العدوانية تجاه الأخرين، وَتُكَوِّن الشخصية المتمردة، بسبب ما تعرضت له من اضرار والآلام جسدية ونفسية، شخصية تميل الى التخريب والعدوان مضطربة اجتماعياً وسلوكياً.

3- **التمييز بين الأبناء:** حيث يُولد التفرقة والشعور بالغبن وعدم المساواة، ويولد الغيرة والحسد والعدوان، لغرض تحقيق العدالة، وقد اشارت الدراسات الى ان هناك علاقة بين العنف والتميز بين الأبناء، كالتفرقة بين الذكور والاناث وبين الصغير والكبير والذكي والاقل ذكاءً، وان هذا الأسلوب يحقق عنفاً واضحاً بين الأبناء أنفسهم (الربيعي، 2018، 401-402).

سادساً: آثار العنف الاسري على المرأة والمجتمع ككل:

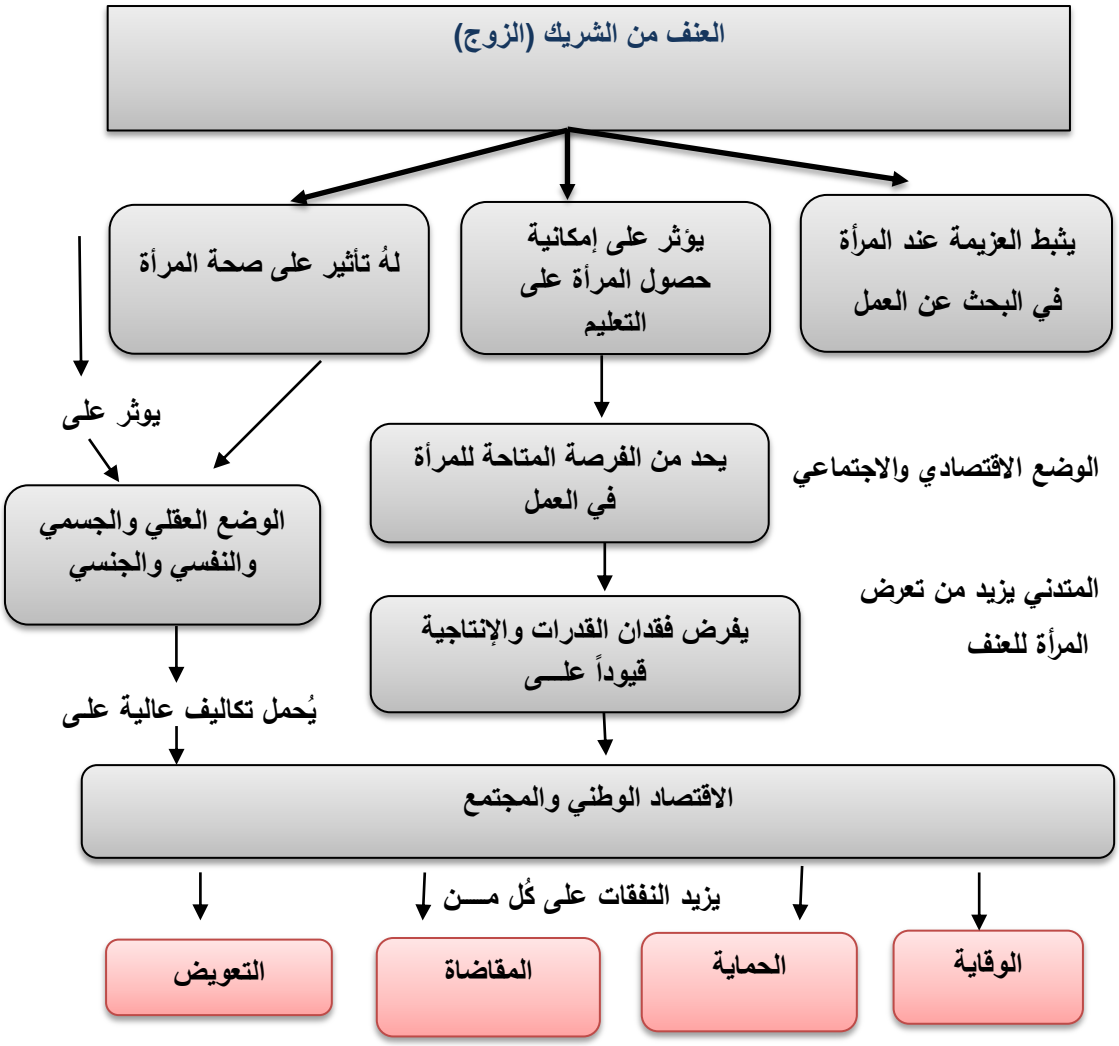

- **تدني مستوى التعليم والصحة لدى المرأة لهُ آثار غير مباشرة للجيل القادم.**
- **الطفل الذي يشهد اعمال العنف الاسري هو معرض في ارتكاب العنف او قد يكون ضحية في المراحل اللاحقة في حياته.**
- **تدني المستوى التعليمي لدى الأطفال وسوء سلوكهم وتدهور الصحة لديهم (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، 2017: 10).**

شكل (1)

آثار العنف الاسري:

يُخَلِّف التعرض للعنف الأسري آثاراً جسيمة شديدة التأثير على الصحة النفسية والجسدية والاقتصادية والاجتماعية لدى النساء المُعنّفات ومحيطهنَّ الاجتماعي ومن أكثر الاثار شيوعاً هي:

- تعرضهنَّ إلى إصابات جسدية مثل الكدمات والرضوض والكسور والحروق وكسر الانسان.
- اعراض جسدية كالصداع المزمن واضطرابات الجهاز الهضمي والقلب والاوعية الدموية والآم الحيض الشديدة.
- اعراض نفسية تصيب المعنفات كالاكتئاب والقلق وقد يكون التفكير بالانتحار.
- بعض العواقب التي تترتب على العلاقات العائلية والاجتماعية كالانفصال والعزلة مع قطع العلاقات العائلية.
- تأثير سلبي على السلوك الصحي للمعنّفات مثل شرب الكحول وتعاطي المخدرات او قد يكون الإدمان على بعض الادوية ذات التأثير السلبي.

https://www.frauen-gegen-gewalt.de/ar/thar-alynf.html

آثار العنف الاسري على المجتمع:

- قد يؤدي التفكك الأسري وغياب الشعور بالاستقرار والأمن والدفء العائلي إلى الشعور بالإحباط، وهذا ما يدفع بعض الافراد إلى التعبير عن الغيظ والكبت لديهم من خلال ممارسة العدوان والعنف على أفراد المجتمع، وينتج عنه اضطراب أمن واستقرار المجتمع. أما سُبل الوقاية من العنف الأسري فهي:
- نشر الوعي الأسري وأهمية التوافق والتفاهم بين أفراد الأسرة، والاتفاق بين الزوج والشريك الحميم على نهج تربوي بينها في إطار الاسرة، وإيجاد نوع من التوازن بين العطف والشدة، والحب والحزم، وبين الحرية والتوجيه، بالاضافة إلى التعاون بين الآباء والأبناء.

- التوعية الاعلامية لأفراد المجتمع لتغيير النظرة السائدة تجاه العنف ضد الأطفال، وخاصة العنف الجسدي.
- التوعية الاعلامية لأفراد المجتمع حول قيمة المرأة في المجتمع وأهميتها.
- قيام المؤسسات الدينية بدورها في تكريس مفهوم التراحم والتعاطف والترابط بين افراد الأسرة، وبيان نظرة الأديان للمرأة واحترامها وتقديرها لها.
- التوعية والتثقيف من خلال المؤسسات التعليمية عبر المناهج الدراسية والمحاضرات الثقافية، لتوضيح الآثار السلبية من ظاهرة العنف الأسري والتي تُشكل احدى المشكلات والأمراض الاجتماعية.

https://www.enabbaladi.net/archives/378006

أهم النظريات المُفسرة للعنف الاسري:

أولاً: النظرية البيولوجية (Biological theory):

اشارت الأبحاث البيولوجية الحديثة إلى انَّ التعرض للأذى النفسي، يجعل الجسم في مجموعة من التغيرات الفسيولوجية والهرمونية والعصبية، وكل هذه التغيرات تؤدي الى خلل واضح في الفعالية الفسيولوجية للجسم والتي تنبه الفرد الى موضع الخطر، حيث يكون فيها عرضة لمزيد من العنف كونه الضحية دائماً.

وبالإمكان إجمال تفسير المدرسة البيولوجية للعنف في الجوانب الآتية:

1- ان الأجرام والعنف هما جانبان موروثان، حيث يرثهما الأبناء عن الآباء، فقد اشارت الدراسات التي قد أجريت على التوائم الى وجود ميل موروث للعنف يرثهُ الأبناء عن الآباء.

2- يربط بعض البيولوجيين بين الميل إلى العنف وبين التركيبات الجينية والهرمونية لمرتكبيه ويعزون ذلك إلى كروموسوم يطلق عليه (Y) حيث تُشير إلى نقص مادة السيروتنين الكيمائية لديهم، إذ أظهرت الدراسات انَّ الذين لديهم الخلل الكروموسومي يظهرون استعداداً بصورة أكبر للعنف.

3- أكدت الدراسات ان الاضطرابات الهرمونية وخاصة ما يتصل منها بالجنس مثل الاناث، قد تؤدي الى اضطرابات سلوكية تتصف بالعنف، كما اشارت الدراسات إلى انَّ هناك أمراض عقلية وعضوية تصيب الانسان حيث يكون لها علاقة واضحة في ميله إلى العنف وخاصة تلك الأمراض المستعصية مثل (السل الرئوي- الربو- والامراض التي تصيب الجهاز العصبي عند الانسان او النفسي) حيث تجعل المريض شديد الانفعال، حاد في العواطف، مما يجعل منه انساناً قد يميل ألى السلوك العنيف لديه (مطرود،2011، 189-190).

ثانياً: نظرية كارين هورني (Karen Horney's theory).

نقل الهيتي، (1985): بإنَّ نظرية كارين هورني أعطت أهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية وللعلاقات الشخصية وما تحققه هذه العوامل من أثر في تكوين خصائص الشخصية، وترى انَّ الفرد أو الطفل يشعر بإنهُ منعزل وعاجز في عالم عدائي، قد ينشأ هذا الشعور نتيجة اضطراب لدى الطفل يحصل بينه وبين والديه، كل ذلك بسبب عدم وجود العناية به وفقدانه إلى الحنان الذي يحتاجه الطفل أو التذبذب في أسلوب المعاملة بين اسلوبي الدفيء والشدة والقبول والرفض أو من خلال السيطرة على ارادته على نحو مباشر او غير مباشر، أو الافتقار إلى التوجيه والإرشاد الصحيح إليه (القريشي، 2018: 11).

ثالثاً: النظرية المعرفية (Cognitive theory).

ونقل الفسفوس، (2006): يرى أصحاب النظرية المعرفية بإنَّ العدوان قد يكون ممتعاً احياناً، إذ انَّ هناك بعض الأفراد يجدون متعة من خلال العنف وايذاء الاخرين، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم وانهم أقوياء وذو أهمية، وانهم من خلال العنف وفرض قوتهم يكتسبون المكانة الاجتماعية، لذا فهم يرون انَّ يكون مجزياً ومرضياً، ومع استمرار مكافئتهم على عدوانهم، فإنهم يجدون في العدوان متعة لهم، فتراهم يؤذون الآخرين وان لم تتم اثارتهم انفعالياً، فإذا ما اصابهم الضجر من موقف ما واصبحوا غير سعداء فمن

الممكن ان يخرجوا في مرح عدواني، وإنَّ هذا العنف قد يعززه عدد من الدوافع والأسباب، ومن تلك الدوافع انَّ هؤلاء العدوانيين يحاولون على ان يثبتوا للعالم وربما لأنفسهم انهم أقوياء، ولا بُد بإن يحظوا بالأهمية والانتباه من الآخرين، وطبقاً لهذا النموذج في التفسير العدواني الانفعالي فإن اغلب الأعمال والسلوكيات العدوانية الانفعالية تظهر دون تفكير، كون ان الافراد العدوانيون يتأثرون بما يعدونه سبب اثارتهم، وبكيفية تفسيرهم لحالاتهم الانفعالية التي يمرون بها (علي، 2017: 263).

رابعاً: نظرية التحليل النفسي (Psychoanalytic theory).

نقل الزيدي، (2016): انَّ فرويد يُرجع العنف إلى كون (الأنا الأعلى) ضعيفة، وفي تلك الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها إلى حيث ما يمكن ان تلتمس فيه الاشباع عن طريق بعض السلوكيات المتسمة بالعنف والشدة، كما يرى فرويد انَّ دوافع تلك السلوكيات تنبع من خلال طاقة بيولوجية عامة، وتنقسم إلى نزعات بنائية" دوافع الحياة" وأخرى تكون هدامة" دوافع الموت" وتعبر دوافع الموت عن نفسها بصورة دوافع عدوانية وعنيفة، وتأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد والتجني ومقر دوافع الموت او غريزة التدمير هو اللاشعور، بينما ترى الفرويدية الحديثة ان العنف يرجع إلى مجموعة من الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر الغير شعورية بالخوف وفقدان الأمان والشعور بالنقص (حسن ومحمد، 2019: 496-497).

خامساً: النظرية البنائية الوظيفية (Functional constructivism theory):

وترى هذه النظرية بانَّ ظاهرة الانحراف بما فيها من سلوك عنيف، ينجم عن مجموعة من التوترات التي تصيب الانسان وجوانب الخلل والافتقار إلى اليات التنظيم والضبط الاجتماعي في المجتمع، فالعنف داخل الاسرة لايكفي ان نتعامل مع مظاهره فقط وبكل صوره من عنف جسدي للأبناء، أو شجار بين الزوجين، إذ انَّ جذب الانتباه صوب تلك الأسباب المباشرة والمؤدية للعنف يماثل التعامل مع أعراض المرض، كما أوضح

(دوباش) بانَّهُ من الضروري فهم الأطفال حول مواقف العنف والبيئة التي تحدث فيها وذلك لغرض الوصول إلى الفهم الحقيقي للحالة (المولى، 2017: 251).

الدراسات السابقة (Previous studies): من أهم الدراسات التي تناولت العنف الاسري وهي:

- **دراسة الحميري، (2013): (العنف الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى الهيئات التعليمية في محافظة بابل)**

وتهدف الدراسة التعرف على مستوى العنف الاسري والأمن النفسي لدى الهيئات التعليمية وعلاقة العنف الاسري بالأمن النفسي لديهم، وتم اختيار العينة بطريقة الاختيار الطبقي العشوائي لعدد من المدارس وبواقع (15) مدرسة ولكافة المراحل الدراسية، وبلغت العينة (500) معلمة ومدرسة، من الراشدين الذين تراوحت أعمارهم بين (20–40) سنة، وبعد استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة للبحث، والحصول على النتائج، تبين ارتفاع مستوى العنف الاسري لديهن، وانخفاض الأمن النفسي لهن، بالإضافة لذلك تبين عدم وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين، حيث خرجت الباحثة ببعض المقترحات والتوصيات.

- **دراسة حسين، (2017): (النهك النفسي وعلاقته بالعنف الاسري لدى طلبة المرحلة الاعدادية)**

وتهدف الدراسة التعرف إلى النهك النفسي– والعنف الاسري تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث) لدى طلبة المرحلة الإعدادية من المراهقين والمراهقات، والتعرف للفروق ذات الدلالة الإحصائية في النهك النفسي، والعنف الاسري تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور– اناث)، والعلاقة الارتباطية بين المتغيرين لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ولتحقيق مرمى الدراسة قام الباحث في بناء مقياس النهك النفسي، وتبني مقياس العنف الاسري، وبعد تطبيق الأداتين، واستخراج الخصائص السيكومترية للمقياسين من صدق وثبات، طبق المقياسين على عينة

مكونة من (200) طالب وطالبة من الصف الخامس والسادس الاعدادي، وبعد اجراء المعالجات الإحصائية، أظهرت نتائج الدراسة، بإنَّ عينة البحث تعاني من العنف الاسري، والنهك النفسي، وهناك فروق وهي لصالح الاناث في العنف الاسري والنهك النفسي، وهناك علاقة ارتباطية بين النهك النفسي والعنف الاسري، ومن خلال النتائج التي توصل لها الباحث خرج بمجموعة من المقترحات والتوصيات.

- **دراسة سحر، (2019): (السلوك العدائي وعلاقته بالعنف الاسري لدى المراهقين)**

وتهدف الدراسة التعرف ألى السلوك العدائي، والعنف الاسري لدى المراهقين، مع الفروق في السلوك العدائي والعنف الاسري لدى المراهقين وتبعاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث)، والعلاقة الارتباطية بين المتغيرين لدى المراهقين.

ويتحدد البحث الحالي من خلال دراسة السلوك العدائي وعلاقته بالعنف الاسري لدى المراهقين في المدارس المتوسطة الصباحية والتابعة لمديرية تربية بغداد/ الرصافة الأولى، وقد اختارت الباحثة العينة بالطريقة العشوائية والتي تضم (200) طالباً وطالبة، واعتمدت الباحثة نظرية باندورا في بناء وتفسير السلوك العدائي من صدق المقياسين من خلال الصدق الظاهري وذلك بعرضه على مجموعة من المحكمين ومؤشرات صدق البناء، وتم تحقق ثبات المقياسين بطريقتي الاختبار وإعادة الاختبار والتجزئة النصفية، واستخدمت الباحثة في عملية تحليل البيانات الوسائل الإحصائية المناسبة، من خلال استخدام الحقيبة الإحصائية (spss) في تحليل البيانات، وتوصلت الباحثة الى النتائج الاتية: ان افراد العينة يعانون من السلوك العدواني، ولديهم درجة عالية من السلوك العدائي، ويوجد فرق لمتغير الجنس ولصالح الاناث في مقياس السلوك العدائي، ولا يوجد فرق تبعاً لمتغير

الجنس في مقياس العنف الاسري، وان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك العدائي والعنف الاسري، وقد خرجت الباحثة بمجموعة من المقترحات والتوصيات.

- **دراسة موسيز (Moses, 1999): (Exposure to violence, depression, and hostility in a sample of in ner city high school youth): (التعرض للعنف والاكتئاب والعداء في عينة من شباب المدارس الثانوية في شمال المدينة):**

تهدف الدراسة إلى مدى انتشار العنف الاسري على مجموعة من شباب المدارس الداخلية الثانوية في المدينة من المراهقين، ومدى تأثير العنف على معاناتهم من الاكتئاب والعدوان، حيث بلغت عينة البحث (337) طالباً من مدارس نيويورك، وتتراوح اعمارهم بين (14–19) سنة، حيث اشارت النتائج التي توصل اليها موسيز إلى انَّ الذكور هم اكثر عرضة للعنف الاسري من الاناث، بالإضافة لذلك وجود علاقة ايجابية بين التعرض للعنف الاسري والمعاناة من الاكتئاب والعدوان وعند التعرض لعنف يؤدي ذلك إلى التنبؤ بالمعاناة من العدوان ولكلا الجنسين بالاضافة إلى التنبؤ بالاكتئاب لدى الاناث، والتعرض للعنف المؤلم لدى مرحلة نمو المراهقين.

منهجية البحث واجراءاته

ويتضمن عرضاً لمنهجية البحث الحالي، والإجراءات التي اتبعت لتحقيق أهدافه، وعلى النحو الآتي:

أولاً: منهجية البحث:

استعمل الباحثان الدراسة التَّطورية المستعرضة والتي تندرج ضمن المنهج الوصفي.

ثانياً: إجراءات البحث:

مجتمع البحث:

لما كانت دراستنا تهدف إلى (العنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات لدى المراهقين والراشدين) فان مجتمع بحثنا يتكون من (21،523،759) مراهقا وراشداً، عدد الذكور (10،763،283)، وعدد الاناث (10،760،476). حسب آخر إحصائية لعام 2018، وزارة التخطيط– الجهاز المركزي للإحصاء.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث الحالي من (241) مراهقاً وراشداً من بين حملت الشهادات (ابتدائية، متوسطة، اعدادية، معهد، بكالوريوس، دراسات عليا وتشمل (ماجستير– دكتورا)، والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1)

عينة البحث

الشهادات			الجنس		المجموع الكلي
ابتدائية، متوسطة، اعدادية	معهد، بكالوريوس	دراسات عليا	ذكر	أنثى	ذكر/ أنثى
36	127	78	77	164	241

أداتا البحث:

أولاً: مقياس العنف الأسري:

لتحقيق مرمى البحث الحالي والمتعلق بقياس العنف الأسري، وبعد الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث الحالي، حصل الباحثان على المقياس الذي أعده سبينس وهيلمريك (**Spence & Helmreich, 1978**) ويتألف هذا المقياس من (39) فقرة، فالجزء الأول يتكون من (26) فقرة ويحتوي على (7) بدائل، ويتضمن فهم الاعمال التي تشكِّل العنف الاسري، والجزء الثاني: ويتكون من (9) فقرات ويحتوي على (2) بدائل

بين (نعم- لا) ويتضمن الخرافات والحقائق المتعلقة بالعنف الاسري، والجزء الثالث: ويتكون من (4) فقرات ويحتوي على (2) بدائل بين (نعم- لا) ويتضمن القوانين المتعلقة بالعنف الاسري.

التحليل المنطقي لفقرات المقياس:

عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية وعددهم (6) محكمين[1]، ومن خلال مراجعتهم للمقياس تم حذف (4) فقرات من الجزء الأول، وحذف الجزء الثالث الذي يحتوي على (4) بدائل، لتكون فقرات المقياس (31) فقرة، ذلك كونها لا تنطبق مع تقاليد وثقافة وبيئة المجتمع العراقي.

التحليل الإحصائي للفقرات:

لجأ الباحثان إلى اسلوبا المجموعتين الطرفيتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية في عملية تحليل الفقرات، إذ طبق المقياس على عينة بلغت (241) مستجيباً.

وفيما يأتي توضيحاً للخصائص الإحصائية للفقرات:

أ- **استخراج القوة التمييزية للفقرات:** ولغرض إجراء التحليل الإحصائي في ضوء أسلوبي المجموعتين الطرفيتين (contrasted groups) اتبع الباحث الخطوات الآتية:

1- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة، إذ تضمنت كل استمارة (31) فقرة.

2- تم ترتيب الأستمارات تنازلياً من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.

---

(1) **اسماء السادة المحكمين والقابهم وتخصصاتهم العلمية:**

- أ.د. ايمان عبد الكريم ذيب – قياس وتقويم.
- أ.د. خالد خليل إبراهيم- طرائق تدريس.
- أ.م.د. فؤاد علي فرحان-علم نفس النمو.
- أ.م.د. وليد قحطان محمود- علم نفس النمو.
- م.د. وسام توفيق لطيف – علم نفس التربوي.
- م.د. انهار خليفة احمد- علم نفس النمو.

3- تعيين الـ (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العالية، والتي بلغت (65) استمارة، فضلاً عن (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا التي بلغت (65) استمارة، وبذلك يكون مجموع الاستمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي (130) استمارة.

4- حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات عينة التحليل الإحصائي باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test)، وقد عدت القيمة المستخرجة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية، وكانت جميع فقرات المقياس البالغ عددها (31) فقرة مميزة، ذلك إن قيمتها التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,980) عند درجة حرية (128)، وعند مستوى دلالة (0,05)، وعليه أبقى الباحثان على فقرات المقياس جميعها دون أي تغير، باستثناء الفقرات (6-8-25-31) فقد سقطت إذ المحسوبة أصغر من الجدولية، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

القوة التمييزية لفقرات مقياس العنف الأسري

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
.1	.9846	.12403	.9077	.29171	1.956
.2	.9692	.17404	.7385	.44289	3.910
.3	.8923	.31240	.6000	.49371	4.034
.4	.8923	.31240	.4923	.50383	5.440
.5	.8154	.39100	.2000	.40311	8.835
.6	.9538	.21145	.9231	.26854	.726
.7	.7077	.45836	.2154	.41429	6.424
.8	.9538	.21145	.8769	.33108	1.579
.9	.8615	.34807	.3231	.47129	7.410
.10	.9538	.21145	.5077	.50383	6.583
.11	.7538	.43412	.2769	.45096	6.143
.12	.9538	.21145	.6923	.46513	4.127
.13	.9077	.29171	.5385	.50240	5.124
.14	.9692	.17404	.7692	.42460	3.514
.15	.8769	.33108	.5231	.50335	4.735
.16	.9692	.17404	.7692	.42460	3.514
.17	1.0000	.00000	.8154	.39100	3.807
.18	.6308	.48635	.1692	.37787	6.042
.19	1.0000	.00000	.9231	.26854	2.309
.20	.9538	.21145	.4615	.50240	7.282
.21	.9231	.26854	.3385	.47687	8.612

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
.22	.9846	.12403	.7077	.45836	4.702
.23	.1077	.31240	.0308	.17404	1.934
.24	.8308	.37787	.6769	.47129	2.053
.25	.7846	.41429	.7846	.41429	.000
.26	.8615	.34807	.6923	.46513	2.349
.27	.9231	.26854	.6923	.46513	3.464
.28	.6923	.46513	.5077	.50383	2.171
.29	.7385	.44289	.4769	.50335	3.145
.30	.2769	.45096	.1231	.33108	2.217
.31	.4615	.50240	.3538	.48188	1.247

ب- **استخراج علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس:** ولغرض استخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس استخرج الباحثان معامل ارتباط بيرسون، وأظهرت تطبيق معادلة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط إن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مقارنة القيم المستخرجة بالقيمة التائية الجدولية البالغة (0,124) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (239) باستثناء الفقرة (23-28) فإنها تسقط كونها غير دالة احصائياً، والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	قيم معامل ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس
.1	.142
.2	.294
.3	.220
.4	.369
.5	.374
.6	.
.7	.426
.8	.
.9	.453
.10	.457
.11	.396
.12	.384
.13	.410
.14	.406
.15	.390
.16	.368
.17	.352
.18	.344
.19	.249
.20	.502
.21	.498
.22	.319
.23	.089

ت	قيم معامل ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس
.24	.153
.25	..26
.27	.147
.28	.248
.29	.116
.30	.192
.31	.195
.32	.

ويتكون المقياس بصيغته النهائية من (25) فقرة بعد اسقاط بعض الفقرات من المقياس والبالغ عددها (6) فقرات.

الخصائص السيكومترية للمقياس

مؤشرات صدق المقياس:

وقد اعتمدت المؤشرات الآتية في تقرير صدق الاختبار:

أ- الصدق الظاهري (Face Validity): استعمل الباحثان هذا النوع من أنواع الصدق وذلك من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين في العلوم التربوية والنفسية، والبالغ عددهم (6) وأخذ الباحثان بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياس (المذكور في صلاحية الفقرات صفحة (20)).

ب- الصدق البنائي (Construct validity): حصل الباحثان على هذا المؤشر للمقياس من خلال حساب القوة التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتين الطرفيتين، وكذلك عن طريق إيجاد معاملات ارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس وكما وُضِّحَ في صفحة (20-23).

مؤشرات ثبات المقياس (Reliability):

استعمل الباحثان مؤشر معامل الاتساق الداخلي باستعمال معادلة (الفا – كرونباخ) (Cranach's-alpha)وقد بلغ معامل ثبات المقياس بهذا المؤشر (63%) وهو معامل ثبات جيد بناء على ما اشارت اليه ادبيات القياس.

التطبيق النهائي لأداتي البحث:

بعد اعداد واستخراج الخصائص السايكومترية لأداتي البحث، اصبحت الأداة جاهزة للتطبيق. وطبقت اداة البحث عبر الانترنت من خلال الرابط: (https://forms.gle/D8wQJAbEcBSiEnzp7)، واستمرت مدة التطبيق عشرة ايام بعد الإعلان ونشره عبر (Beige and Groups) الرسمية التي تضم اساتذة الجامعات، وطلاب الجامعة، والطلاب والطالبات في المراحل الثانوية، والمدرسين والمدرسات، والمعلمين والمعلمات، وقد تم دعوتهم للمشاركة من خلال الاجابة على فقرات المقياس.

الوسائل الإحصائية:

استعان الباحثان بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات بحثه، وعلى النحو الآتي:

1- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس (العنف الأسري).
2- الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة.
3- معامل ارتباط "بيرسون" لاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.
4- معادلة ألفا – كرونباخ لاستخراج الاتساق الداخلي للفقرات.
5- تحليل التباين الثنائي.

عرض النتائج ومناقشتها

ويتضمن عرضاً للنتائج وبحسب أهداف البحث وتفسيرها ومناقشتها فضلاً عن الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وعلى النحو الآتي:

الهدف الاول: العنف الاسري تبعاً لمتغير (الجنس (ذكور- واناث):

أ- **تبعاً لمتغير الجنس (الإناث):** ولتحقيق الهدف الأول استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة.

وتحقيقاً لهذا الهدف طبق الباحثان مقياس العنف الاسري والبالغ عدد فقراته **(31)** فقرة على عينة البحث البالغة **(241)** مستجيباً من المراهقين والراشدين، حيث تم استخراج الوسط الحسابي وكانت قيمته **(21.5488)** والانحراف المعياري وقيمته **(3.49110)**، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية، كانت النتائج تشير الى وجود دالة إحصائية لدى عينة الإناث كون ان المحسوبة **(29.525)** هي أكبر من الجدولية **(1.645)** وكما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4)

متوسط درجات العنف الاسري وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعاً لمتغير الجنس(الإناث)

N الإناث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية			مستوى الدلالة (0,05)
			المحسوبة	درجة الحرية	الجدولية	
164	21.5488	3.49110	29.525	163	1.645	دالة

يتبين من الجدول اعلاه ما يأتي:

ان الإناث والبالغ عددهنَّ (164) لديهم عنف أسرى، حيث تبين ان القيمة المحسوبة بلغت **(29.525)** وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة **(1.645)** مما يشير الى وجود دالة إحصائية عند مستوى دلالة **(0,05)**، وقد يُعزى هذا العنف لدى النساء الى مجموعة من الظروف التي كانت تعيشها فقد تكون بيئية او تكون من خلال الضغوط النفسية من داخل الاسرة، فقد تكون في مراحل الطفولة او المراهقة، وقد تكون من خلال العادات والتقاليد التي تعيشها العائلة والتي كانت سبباً لتولد العنف، او غيرها من العوامل الأخرى التي تسبب العنف لدى النساء.

ب- **تبعاً لمتغير الجنس (الذكور):**

وتحقيقاً لهذا الهدف وبعد تطبيق الباحثان لمقياس العنف الاسري، تم استخراج الوسط الحسابي البالغ **(21.6883)** والانحراف المعياري البالغ **(3.81224)**، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية، كانت النتائج تشير الى وجود دالة إحصائية لدى عينة الذكور حيث ان القيمة المحسوبة والبالغة **(18.848)** هي أكبر من القيمة الجدولية والبالغة **(1.658)** وكما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5)

متوسط درجات العنف الاسري وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعاً لمتغير الجنس(الذكور)

N الذكور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية			مستوى الدلالة (0,05)
			المحسوبة	درجة الحرية	الجدولية	
77	21.6883	3.81224	18.848	76	1.658	دالـة

يتبين من الجدول اعلاه ما يأتي:

ان الذكور البالغ عددهم (77) لديهم عنف أسرى، حيث تبين ان القيمة المحسوبة (18.848) هي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.658) مما يشير الى وجود دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05)، وقد يُعزى هذا العنف الى مجموعة من الظروف التي كان يعيشها الفرد سواء كانت بيئية ام عائلية ام مهنية، وغيرها من العوامل التي ساعدت على نشوء العنف لدى الفرد في حياته.

الهدف الثاني: العنف الاسري تبعاً لمتغير (التحصيل الدراسي– الشهادة): ولتحقيق الهدف الثاني استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة.

قام الباحثان باستخراج النتائج تبعاً للتحصيل الدراسي واستخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الذكور والاناث. وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية لكل من الذكور والاناث، كانت النتائج كما موضحة في الجدول (6).

جدول (6)

متوسطات درجات العنف الاسري وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي (الشهادة)

N	التحصيل الدراسي ابتدائية، متوسطة، إعدادية، بكالوريوس، معهد، دراسات عليا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية			مستوى الدلالة (0,05)
				المحسوبة	درجة الحرية	الجدولية	
36	ابتدائية، متوسطة، إعدادية	20.8889	4.07626	10.876	35	1.684	دالة
127	معهد بكالوريوس	21.6457	3.48131	26.369	126	1.645	دالة
78	دراسات عليا	21.8333	3.53247	20.835	77	1.658	دالة

يتبين من الجدول والشكل اعلاه الاتي:

1- من ذوي الشهادات (الابتدائية والمتوسطة والإعدادية) من فئة المراهقين والبالغين ولِكلا الجنسين لديهم عنف أسرى، حيث تبين ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (10.876) هي أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (1.684) وهذ مؤشر لدلالة وجود دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05).

2- من ذوي الشهادات (المعهد والبكالوريوس) من فئة المراهقين والبالغين ولِكلا الجنسين يمتلكون عنف أسرى، حيث تبين ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (26.369) هي أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.645) مما يدل على وجود دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05).

3- من ذوي الشهادات العليا (الماجستير والدكتوراه) من فئة المراهقين والبالغين ولِكلا الجنسين لديهم عنف أسرى، حيث تبين ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (20.835) هي أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.658) مما يشير الى وجود دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05).

حيث استخدم تحليل التباين الثنائي بتفاعل لمعرفة الفروق بين الجنس والتحصيل الدراسي (الشهادة)، واظهرت النتائج انه لا توجد فروق دالة احصائياً فيها تبعاً لمتغيري (الجنس والشهادة)، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة أصغر من القيمة الجدولية. إذ بلغت القيمة الفائية الجدولية لمتغير الجنس (2,21) عند درجتي حرية (1-235)، والقيمة الفائية الجدولية لمتغير الشهادة (3,00) عند درجتي حرية (2-235)، والقيمة الفائية الجدولية لمتغير الجنس× الشهادة (3,00) عند درجتي حرية (2-235) والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

نتائج تحليل التباين لتعرف دلالة الفروق في العنف الاسري وفق متغيري (الجنس- الشهادة والتفاعل بينهما)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
الجنس	.556	1	.556	.043	غير دالة
الشهادة	16.382	2	8.191	.631	غير دالة
الجنس× الشهادة	3.428	2	1.714	.132	غير دالة
الخطأ	3049.670	235	12.977		
الكلي	115464.000	241			

عرض النتائج وتفسيرها:

سيناقش الباحثان النتائج التي توصل إليها البحث الحالي وتفسيرها في ضوء مؤشراتها:

1- وجود عنف أُسري لدى الإناث. حيث قد يُعزى هذا العنف لديهن من خلال عدة أسباب، قد تكون بيئية وقد تكون نفسية من خلال أساليب خاطئة في التربية وخصوصاً مرحلتي الطفولة والمراهقة، وقد تكون عوامل تنبع من تقاليد وعادات عُرفية سائدة في المجتمع، وقد تكون نتيجة ضغوط ومشكلات عائلية تحيط بجوانبها الاقتصادية والنفسية واللفظية والتعنيف والضرب وغيرها، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به الدراسات السابقة **كدراسة (الحميري، 2013)، ودراسة (حسين،2017)، ودراسة (سحر،2019). ودراسة (موسيز Moses, 1999).**

2- وجود عنف أُسري لدى الذكور. وقد يُعزى هذا العنف من أسباب قد تكون منذ الطفولة او المراهقة فقد تكون ضغوطات نفسية او جسدية او اقتصادية، او تعنيف او ضرب او مشكلات داخل الاسرة تولد العنف لدى الفرد مستقبلاً، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به الدراسات السابقة كدراسة **(حسين،2017)**، **ودراسة (سحر،2019)**، **ودراسة (موسيز Moses, 1999)**.

3- تبين ان حملة الشهادات كافة (ابتدائية، متوسطة، اعدادية، معهد، بكالوريوس، عليا) ولِكلا الجنسين لديهم عنف أسرى. قد يعزى الى عدة أمور قد لا يمكن حصرها بين نفسية، واجتماعية، واقتصادية، وبيئية وغيرها كثير.

4- عدم وجود فروق دالة احصائياً بين متغيري الجنس والشهادة والتفاعل بينهما في معرفة العنف الاسري.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث، يمكن استنتاج ما يأتي:

1- وجود عنف أسرى لدى كل من المراهقين والراشدين ولِكلا الجنسين (ذكور وإناث).

2- وجود عنف أسرى لدى حملة الشهادات (ابتدائية، متوسطة، اعدادية، معهد، بكالوريوس، عليا) ولكل من الجنسين (ذكور وإناث).

3- عدم وجود فروق دالة احصائياً بين متغيري الجنس والشهادة.

التوصيات:

1- اهتمام وسائل الإعلام المرئية والسمعية والتي تُسهم في الحد من العنف الاسري من خلال إعطاء برامج تنظيمية وتهذيبية للنفس لغرض ارجاع الفرد الى وضعه السليم ومعالجة الأسباب التي تؤدي الى العنف.

2- اعداد محاضرات في المدارس والجامعات تسهم في الحد من العنف الاسري من خلال تهذيب النفس والارتقاء بها حضارياً ودينياً ومعالجة الصعاب وحل المشكلات بطرق أرقى وانسب.

3- دور الشرطة المجتمعية في التدخل لوقف هذا العنف بكل صوره بطرق تثقيفية وتعليمية وتهذيبية للحد منه.

المقترحات:

1- اجراء دراسة مماثله عن العنف الاسري لدى المعاقين ذهنياً.

2- اجراء دراسة مسحية في بعض القرى لمعرفة اشد أنواع العنف الاسري والحد منه.

3- اجراء دراسة عن العنف الاسري لدى الأمهات في مرحلة الحمل والانجاب والحد منها.

المصـادر العربية (Arabic sources):

- الحميري، ساهرة قحطان عبد الجبار. (2013) : **العنف الاسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى الهيئات التعليمية في محافظة بابل**، جامعة بابل، الكلية الأسلامية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد/21، العدد/4 (بحث منشور).
- أحمد، فاطمة أمين. (1999) : **مقياس العنف الاسري**، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (6)، (بحث منشور).
- جعدان، ايمان حسن، وحنين أحمد الطيف. (2019) : **العنف الاسري وعلاقته بالاندفاعية لدى المراهقين**، جامعة بغداد، مركز البحوث النفسية، المجلد (30)، العدد (2)، (بحث منشور).
- حسن، محمد طارق، وأنور فاروق شاكر محمد. (2019) : **ظاهرة العنف الأسري وعلاقتها بأمن المجتمع العراقي من وجهة نظر الموظفات في دوائر الدولة ضمن قضاء بعقوبة**، مجلة ديالى، العدد (79)، (بحث منشور).

- حسين، حسين فالح. (2017) : **النهك النفسي وعلاقته بالعنف الاسري لدى طلبة المرحلة الإعدادية**، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد (28)، (بحث منشور).
- الربيعي، أحمد حسن. (2018) : **العنف الاسري العنف ضد المرأة**، كلية الآداب، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد (21)، العدد (3)، (بحث منشور).
- الربيعي، هدى هاشم محمد. (2019) : **مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات**، مجلة كلية التربية الأساسية، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الاول لنقابة الاكاديميين العراقيين، (بحث منشور).
- عبد الأمير، سحر هاتف. (2019) : **السلوك العدائي وعلاقته بالعنف الاسري لدى المراهقين**، جامعة بغداد، مركز البحوث النفسية، العدد (30) (بحث منشور).
- عقل، محمود عطا. (1988) : **نمو الانساني/ الطفولة والمراهقة**، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض.
- علي، نور جبار. (2017) : **العنف الاسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طالبات المرحلة الثانوية**، جامعة ديالى، مجلة الفتح، العدد (71) (بحث منشور).
- القريشي، عائدة مخلف مهدي. (2018) : **العنف الاسري، أسبابه وآثاره على المجتمع (المرأة والطفل)**، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، العدد (56) (بحث منشور).
- المجلس الوطني لشؤون الأسرة. (2013) : **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات العنف الأسري**، عمان، الأردن، (بحث منشور).
- محمد، شيلان سلام. (2018) : **المعاملة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الاسرة (دراسة تحليلية مقارنة)**، المركز العربي للنشر والتوزيع، ط1.
- مطرود، أحمد جاسم. (2011) : **أثر العنف الأسري على سلوك الشباب العراقي**، جامعة بابل، كلية الآداب، مجلة العلوم الإنسانية، عدد خاص بالمؤتمر، (بحث منشور).

- المولى، دينا داود محمد. (2017) : **العنف الاسري وتأثيره على صحة الطفل بحث ميداني/ في قضاء المدائن لمدينة بغداد**، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، العدد (54) (بحث منشور).
- المرواني، نايف بن محمد. (2020) : **دراسة مسحية تحليلية في منطقة المدينة المنورة**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد (26)، العدد: (51) (بحث منشور).
- مكي، رجاء، وسامي عجم. (2008) : **إشكالية العنف (العنف المشروع والعنف المدان)**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان.
- علوان، منى وصيف. (2017) : العنف الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر (رسالة ماجستير).

المصادر الأجنبية (Foreign sources):

- Moses, A. (1999). Exposure to violence, depression, and hostility in a sample of inner city high school youth. *Journal of adolescence*, *22*(1), 21-32.
- Davis, D. M. (2013). Rehabilitation counseling master's students: Beliefs and attitudes about domestic violence toward women.
- https://www.frauen-gegen-gewalt.de/ar/thar-alynf.html
- https://www.enabbaladi.net/archives/378006